DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

افعال الكلام في دعاء كميل بن زياد النخعي

أمجد ستار ساجت علي الحسيني*

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/3/17
تاريخ التعديل : 2022/5/24
قبـول النشـر: 2023/6/06
متوفر على النت: 2023/9/28

الكلمات المفتاحية :

دعاء كميل، افعال الكلام، خطاب المعصوم، القارىء الافتراضي، القصد، العلاقة بين المتكلم والمخاطب

الملخص

هذه الدراسة المقتضبة هي محاولة لدراسة خطاب الدعاء الذي يباشره المعصوم لخطاب الخالق الاعظم وفق اداب الخطاب التي ينماز بها المعصوم، هذا الخطاب(دعاء كميل) الذي وإنْ كان خاطبا بين المعصوم وربّه تعالى إلا أنّ المعصوم اراد منه تبليغ القارئ الافتراضي- تعليم المسلم- كيفية توجيه الخطاب لله تعالى بصورة مؤدبة فضلا عن تعليم العبد كيف يحصل على رضا الله من خلال ذلك التذلل والاعتراف في نظم من أفعال الكلام التي كانت طاغية في كل مقطع من مقاطع الدعاء والتي حاول الباحث أنْ يسلط الضوء عليها بتوفيق من الله ووفقا للمستطاع وهي دراسة تداولية للدعاء.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

من المعروف أن الفعل الكلامي الذي يتحقق بتقنية القواعد اللغوية1 في أية لغة ربما لا يَقصدُ فيه المتكلم إلا الإخبار أو يَقصدُ فيه القيام بفعل ما، وهذا مرتبط بعاملين اساسيين هما:(السياق2، والقصد3) وعوامل اخرى منها مدى العلاقة بين المتكلم والمتلقي4.

إن الخطاب في الدعاء يأخذ البعد التداولي في فعله الأول فعل القول أو ما اطلق عليه "سيرل" بـ(الجملة الوصفية)5، أو التلفظ بالقول، كما يأخذ الفعلين(الانجازي والتأثيري) بلحاظ أن الدعاء هو نوع من أنواع الأمر غير الحقيقي الذي يسأل فيه المتكلم قاصدا الحصول على مبتغاه من خالقه عن طريق ميتافيزيقي؛ ولكن هل الدعاء عند الامامية مقصور على مجرد الدعاء؟

يبدو للباحث أن الدعاء عند الامامية لا يقتصر على مجرد الطلب بين المؤمن و ربه بل يقصد منه المعلم(المعصوم)- بلحاظ أن الدعاء عند الامامية متواتر عن المعصوم فقط- الكثير من المستويات وإن وقف في مقدمتها البعد العبادي إلا أنّ فيه مستويات تشريعية وشعورية عاطفية، وحقائق عقائدية يريد المعصوم أنْ يكشفها للمتلقي وفق ما سنسلط الضوء عليه في دعاء "الخضر" عليه السلام أو دعاء كميل بن زياد النخعي الذي علمه له أمير المؤمنين عليه السلام؛ فما اطلق عليه بالقارىء المضمر6 يمكننا أن نسميه نحن بالمخاطب المضمر الذي وجه المعصوم خطابه له فيكون في ادعية الامامية بصورة عامة ودعاء كميل بصورة خاصة مخاطبان الاول:- هو الخالق جلّ وعلا والذي يتوجه له العبد داعيا متضرعا؛ أما المخاطب الثاني هو قارىء الدعاء الذي وجه له المعصوم تلك الكلمات النورانية ليعرفه ربّه لأنّ أصل العبادة في الفقه الشيعي "معرفة الخالق"

*الناشر الرئيسي : E-mail : amalhuseiny@uowasit.edu.iq

كما يريد منه أنّ يتعلم النواهي والمستحبات في اسلوب تعليمي تحبيبي.

أفعال الكلام في دعاء كميل:

الفعل الوصفي (التلفظي):

فعل التلفظ أو الفعل الوصفي هو الجملة الإخبارية التي يريد منها المتكلم أنْ يبين خبرا للسامع، وهذا المستوى من النصوص لا يركز عليه التداوليون؛ لأنّهم يرون أن التداولية هي ((دراسة كيفية ايصال أكثر مما يقال))7، فهم يريدون من الجملة الوصفية أن تكون جملة إنشائية؛ لكن الجمل الخبرية في الدعاء؛ وإن كانت وصفية لكنّها في الوقت ذاته جمل إنشائية يريد منها المعصوم انجازا ومن أمثلة ذلك في دعاء كميل:((اللهُمَّ اغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، اللهُمَّ اغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَحبِسُ الدُّعاءَ. اللهُمَّ اغفِر لِيَ الّذنوبَ الّتي تُنزِلُ البَلاء. اللهُمَّ اغفِر لي كُلَّ ذَنبٍ))8 فالمعصوم في هذا الخطاب يريد من المكلف المسلم أنْ يعرف درجات الذنوب وآثارها فهو يصدر فعلا انجازيا بالمنع عن اقتراف اربع مستويات من الذنوب فعن الإمام الصادق(عليه السلام). هي:((شرب الخمر، واللعب بالقمار، وفعل ما يُضحك الناس من المزاح واللهو. كالمشتمل على السخرية والهمز واللمز. وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب. المتهمين بالباطل))9

أما الذنوب التي تنزل النقم فهي:((نقض، وظهور الفاحشة وشيوع الكذب، والحكم بغير ما انزل الله تعالى، ومنع الزكاة، وتطفيف الكيل))10.

ونلحظ في هذا الخطاب تدرجا فهو يبدأ بالذنوب الزهيدة حتى يصل إلى الطلب بغفران كل الذنوب، وهذا التقديم له معنى اهمية تلك الذنوب؛ وهنا النص التداولي لم يذكر الذنوب لكنّه ذكر اثار تلك الذنوب التي تغيير النعم وتحبس الدعاء والتي تنزل البلاد فذكر اثر الذنوب لتخويف المكلف من تلك الذنوب إذ يعتقد بعض المكلفين أنّ تلك الذنوب عقابها مؤخر لكن يريد المعصوم أن يخبر المكلف بأن هذه الذنوب لها عقابان عقاب حاضر وعقاب اخروي مؤجل وفي التلويح بالعقوبة الدنيوية فيه من التخويف أكثر مما في التخويف الآخروي ففعل منع القيام بهذه الذنوب مرتبط بالتخويف من العقاب العاجل.

ومن ذلك ايضا:((يا رَبِّ وَأنتَ تَعلَمُ ضَعفي عَن قَليلٍ مِن بَلاءِ الدُّنيا وَعُقوباتِها، وَمايَجري فيها مِنَ المَكارِهِ عَلى أهلِها، عَلى أنَّ ذلِكَ بَلاءٌ وَمَكروهٌ قَليلٌ مَكثُهُ، يَسيرٌ بَقاؤهُ قَصيرٌ مُدَّتُهُ، فَكَيفَ احتِمالي لِبَلاءِ الآخِرَةِ وَجَليلِ وُقوعِ المَكارِهِ فيها))11، وفي هذا الخطاب الموجه من المعصوم إلى المكلف تخويف من ذلك العقاب الهائل الذي لا يمكن وصفه والذي لا يطيقه جسد الانسان الذي لم يطق عذابات الدنيا فكيف بها بعذاب الاخرة إذ هي مصداق لغضب الله فالفعل الإنجازي التحذيري هنا يبين للانسان ضعف جسده على ابتلاءات الدنيا فكيف بعذابات الآخرة، كما يشير إلى أن الانسان مخير في أفعاله، وإن هذه الذنوب ترفع العصمة عن الانسان لأنّ العصمة هي منع الانسان لنفسه في اقتراف المحرمات((أي الذنوب التي تخترق المنع الذي يتحصن به الإنسان من الوقوع في المعصية كل حسب طاقته، فالممتنع عن الخمرة هو معصوم عن شرب الخمرة! والممتنع عن الزنا هو معصوم من الوقوع في الزنا، وهكذا، طبعا كل حسب مرتبته))12.

الفعل الكلامي المباشر:

الإقرار:

نلحظ أنّ الفعل المباشر في دعاء كميل هو "الدعاء" لكن هذا الدعاء يبدأ بالإقرار فالعبد يقرُّ أولا بعظمة الخالق ورحمته:((اللهُمَّ إنّي أسألُكَ بِرحَمتِكَ الَّتي وَسِعَت كُلَّ شيءٍ، وَبِقوَّتِكَ الَّتي قَهرتَ بِها كُلَّ شيءٍ، وَخضَعَ لَها كُلُّ شيءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شيءٍ، وَبِجَبَروتِكَ الَّتي غَلَبتَ بِها كُلَّ شيءٍ، وَبِعَزَّتِكَ الَّتي لا يَقومُ لَها شيءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتي مَلأت كُلَّ شيءٍ، وَبِسُلطانِكَ الَّذي عَلا كُلَّ شيءٍ، وَبِوَجهِكَ الباقي بَعدَ فَناءِ كُلِّ شيءٍ، وَبِأسمائِكَ الَّتي ملأت أركانَ كُلِّ شيءٍ، وَبِعِلمِكَ الَّذي أحاطَ بِكُلِّ شيءٍ، وَبِنورِ وَجهِكَ الَّذي أضاءَ لَهُ كُلُّ شيءٍ، يا نورُ يا قُدّوسُ، يا أوَّلَ الأوَّلينَ، وَيا آخِرَ الآخِرينَ.))13؛ فالخطاب هنا إقرار العبد بصفتين من صفات الله

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

تعالى، هما "الرحمة" و" السطوة" وإنّ افتتاح الدعاء بالرحمة يحمل فحوى الفعل الكلامي(ارحمني) فأنا اسألك بأول صفاتك التي خصصت بها نفسك بها، وهي الرحمة، وهي المدخل الذي يتوجه المؤمن فيه للدخول بالدعاء؛ أما الفعل الثاني فهو إقرار العبد بـ(كلية) الخالق و(تبعيضية) المخلوق المتصفة بالضعف مقابل السطوة والقوة والهيبة لله تعالى "الخالق" مفتتح الدعاء بـ(اللهم) التي يرى النحاة إنّها (يا الله) فحذف حرف النداء14 تعظيما لا يليق الا بالله تعالى وهذه هو الإقرار الأول.

والعبد يقر ثانيا:((اللهُمَّ إنّي أسألُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ، أن تُسامِحَني وَتَرحَمَني، وَتَجعَلَني بِقِسَمِكَ راضياً قانِعاً، وَفي جَميعِ الأحوالِ مُتَواضِعاً. اللهُمَّ وَأسألُكَ سُؤالَ مَن اشتَدَّت فاقَتُهُ، وَأنزَلَ بِكَ عِندَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وَعَظُمَ فيما عِندَكَ رَغبَتُهُ. اللهُمَّ عَظُمَ سُلطانُكَ وَعَلا مَكانُكَ، وَخَفيَ مَكرُكَ، وَظَهَرَ أمرُكَ، وَغَلَبَ قَهرُكَ، وَجَرَت قُدرَتُكَ، وَلا يُمكِنُ الفِرارُ مِن حُكومَتِكَ.))15؛ وهذا الإقرار إقرار التسليم بالقوة لله والضعف للمخلوق مع تسليم بتلك القوة لله والضعف للعبد، وهذا التسليم فعل إنجازي يريد به المتكلم كمال الانقياد والطاعة فالفرق بين الفضاء الاول من الدعاء والفضاء الثاني أن الأول إقرار القوة وكمال السلطان الذي لا تنفع معها إلا الاحتجاج بالرحمة والإقرار في الثانية إقرار تسليم بالعظمة الآلهية وهذا التسليم يوافقه طلب العبد بعد أن يعرض ذلك العبد على الله حاله باشتداد الفاقة؛ وهذا الخطاب التعليمي من المعصوم "معلم" الدعاء يوجب على العبد فعلا إنجازي هو القناعة والصبر والتواضع التي يمكنها أن تكون حائلا عن عذاب العبد جالبة لمغفرة الله تعالى.

أما الإقرار الثالث:((اللهُمَّ لا أجِدُ لِذُنوبي غافِراً وَلا لِقَبائِحي ساتِراً، وَلا لِشيءٍ مِن عَمَلِيَ القَبيحِ بِالحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيرَكَ، لا إلهَ إلاّ أنتَ، سُبحانَكَ وَبِحَمدِكَ ظَلَمتُ نَفسي، وَتَجَرَّأتُ بِجَهلي))16؛ اقرار العبد بذنوبه وهذا الإقرار هو سلمة من سلالم الحجاج في الدعاء التي يقلها العبد لاستجلاب العطف والرحمة من خالقه.

أما الاقرار الرابع: ((سَكَنتُ إلى قَديمِ ذِكرِكَ لي، وَمَنِّكَ عَلَيَّ. اللهُمَّ مَولايَ كَم مِن قَبيحٍ سَتَرتَهُ، وَكَم مِن فادِحٍ مِنَ البَلاءِ أقَلتَهُ ، وَكَم مِن عِثارٍ وَقَيتَهُ، وَكَم مِن مَكروهٍ دَفَعتَهُ، وَكَم مِن ثَناءٍ جَميلٍ لَستُ أهلاً لَهُ نَشَرتَهُ))17؛ هو خطاب البراءة من الذنوب التي اجترحها الإنسان لا على سبيل العناد والمعاندة بل على سبيل السكون لقديم الذكر بالرحمة التي لم يكررها في الدعاء؛ وانما اشار اليها اشارة تخاطبية تريد الاخبار عن قِدَمِ رحمة الله والتي تشير تداوليا إلى صفة أزلية من صفات الله وهي قدمه سبحانه ذلك القدم الذي لا يبلى وفق سنن الحياة بَلْ قدم أزلي لا يوصف بالتجدد والحدوث، وهذا الاتجاه الأول في الخطاب؛ أما الاتجاه الثاني في الخطاب هو لتذكير القارىء الضمني18أن الله ستر عليك الكثير من المعاصي التي لم يطلع عليها أحد غيرُهُ رحمةً بكَ، فالخطابُ التداولي يشير إلى اتجاهين اتجاه الطلب من الله عن طريق فعل الاقرار بالذنوب غير المتعمدة وهنا فعل الإقرار فعل انجازي واتجاه اخر يريد تذكير العبد بتلك الذنوب التي اخفاها الله ودفع اثارها في الدنيا على العبد أن يتوب عنها، وهنا فعل انجازي يراد منه التوبة ومنع العودة لتلك الذنوب.

أما الإقرار الخامس في الدعاء فهو:((اللهُمَّ عَظُمَ بَلائي، وَأفرَطَ بي سوءُ حالي، وَقَصُرَت بي أعمالي، وَقَعَدَت بي أغلالي وَحَبَسَني عَن نَفعي بُعدُ أمَلي، وَخَدَعَتني الدُّنيا بِغُرورِها، وَنَفسي بِجِنايَتِها))19،وبهذا الإقرار استعمل صورة تراكم الذنوب التي جعلت الانسان يشعر بالقنوط من الرحمة والفعل الانجازي هنا اليأس الذي استدعى الإفراط الذي كان سببا في ولادة عامل نفسي يُشعر الانسان بالذنب الذي يصل بالإنسان إلى مرحلة القعود وقطع الأمل، وهنا يضيق النص حتى ينغلق لأنّ العبد وصل إلى مرحلة الانغلاق الداخلي فينتقل إلى مرحلة الانفتاح:((وَقَد أتَيتُكَ يا إلهي بَعدَ تَقصيري وَإسرافي عَلى نَفسي مُعتَذِراً نادِماً مُنكَسِراً مُستَقيلاً مُستَغفِراً مُنيباً مُقِرّاً مُذعِناً مُعتَرِفاً))20، فالخطوة الاولى لإصلاح النفس هي العودة لله تعالى، وهو الفعل الإنجازي الذي يريد المعصوم أن يوصله للمكلف

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

ليتضمن معنى فعل الأمر(توبوا إلى الله)، وهذه التوبة بالإقرار، والندم؛ لأنّ النص كما لاحظنا انغلق ليلامس نفس الانسان فمقتضى الانفتاح أن تلامس التوبة قلب الانسان أيضا ليعود إلى رحاب الله تعالى.

أما الإقرار السادس:((وَجَمَعتَ بَيني وَبَينَ أهلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقتَ بَيني وَبَينَ أحِبّائِكَ وَأوليائِكَ؛ فَهَبني يا إلهي وَسَيِّدي وَمَولايَ وَرَبّي، صَبَرتُ عَلى عَذابِكَ فَكَيفَ أصبِرُ عَلى فِراقِكَ وَهَبني صَبَرتُ عَلى حَرِّ نارِكَ فَكَيفَ أصبِرُ عَنِ النَّظَرِ إلى كَرامَتِكَ أم كَيفَ أسكُنُ في النّارِ وَرَجائي عَفوُكَ فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدي وَمَولايَ أُقسِمُ صادِقاً، لَئِن تَرَكتَني ناطِقاً لأضِجَّنَّ إلَيكَ بَينَ أهلِها ضَجيجَ الآمِلينَ ، وَلأصرُخَنَّ إلَيكَ صُراخَ المُستَصرِخينَ، وَلأبكِيَنَّ عَلَيكَ بُكاءَ))21، وهذا الإقرار هو إقرار ما بعد دخول النار وفيه أن الخطاب الأول خطاب موجه لله تعالى بالحب الأزلي وأنّ معارضتي في سجنك هو اعلاني بالحب لك عكس ما يصدر عندنا في الحياة الدنيا أن المحكوم بالعقوبات القضائية يصرخ بذم القاضي لكنّ العبد هنا يعلن عدالة قاضي السماء، وأنّه سيستمر في اعلان حبه لهذا القاضي العادل وأن ضجر هذا العبد حشره مع عبيد لَمْ تكن صلتهم بالله عامرة؛ فهو يعلن البراءة بهذا الإقرار من شركائه في النار لا من حكم الله .

أما الخطاب الثاني موجه من المعلم المعصوم إلى العبد نفسه بعدم اليأس من رحمة الله تعالى حتى وإن اقتيد ذلك العبد المحب لله إلى النار.

الدعاء: دعاء الخضر عليه السلام أو دعاء كميل من الادعية التي افتتحت بالخطاب المباشر(اللهم) وقد ذكرنا في بداية المبحث أن النحويين يرون في هذه الصيغة تعظيما وأن الميم كانت عوضا عن (يا النداء)، وهي أيضا للدلالة على الجمع ولفظ "اللهم" جامع لأسماء الله تعالى22؛ واعتقد أنّ الميم جاءت أيضا لبعد تداولي آخر هو التحبب والتقرب لأنّ من ملح التصغير التحبب؛ ولكن التصغير هنا ليس في الصيغة الصرفية بل بالمقدار الكمي للحروف اضيف اليها الميم التي تخرج من الشفاه((أما نطق "الميم" فيحدث بانطباق الشفتين على بعضهما في ضمة متأنية وانفتاحهما بتأن عند خروج النفس، وهذا يناسب مقام الدعاء لله سبحانه. ولعلنا من هنا نستطيع أن نجيب عن سؤال إبراهيم انيس: لماذا اتخذت معظم اللغات من "الباء" صوتا اساسيا للتعبير عن معنى الأبوة؛ ومن "الميم" أساسا للتعبير عن معنى الأمومة ولِمَ لم تكن المسألة معكوسة فتكون "الميم" اساس الأبوة في تلك اللغات و"الباء" أساس الأمومة))23.

ونلحظ أيضا أنّ النص؛ وإن افتتح بالدعاء بهذا اللفظ (اللهم) إلا أنّه قدم الاقرار على الدعاء(فعل الطلب)، وجاء فعل الطلب الانجازي تاليا لجمل الإقرار فبعد كلّ إقرار يعود المعصوم إلى الطلب بالدعاء والدليل على ذلك:((وَبِقوَّتِكَ الَّتي قَهرتَ بِها كُلَّ شيءٍ، وَخضَعَ لَها كُلُّ شيءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شيءٍ... اللهُمَّ اغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَهتِكُ العِصَمَ))24؛ فقد قدم الاقرار بالقهر والقوة ثم بادر إلى الطلب(اللهم اغفر لي الذنوب)، وفي فضاء اخر من النص: ((اللهُمَّ عَظُمَ بَلائي، وَأفرَطَ بي سوءُ حالي... فَأسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أن لا يَحجُبَ عَنكَ دُعائي سوءُ عَمَلي وَفِعالي))25 فقد قدم الاقرار بعظم البلاء وتفريط العبد ثم (اسالك بعزتك)؛ وفي فضاء ثالث من النص:((لأيِّ الأُمورِ إلَيكَ أشكو، وَلِما مِنها أضِجُّ وَأبكي، لأليمِ العَذابِ وَشِدَّتِهِ... هَيهاتَ ما ذَلِكَ الظَنُّ بِكَ وَلا المَعروفُ مِن فَضلِكَ، وَلا مُشبِهٌ لِما عامَلتَ بِهِ المَوَحِّدينَ مِن بِرِّكَ وَإحسانِكَ))26؛ ويلحظ في هذا الفضاء أنّ الدعاء المعقب للإقرار لم يكن دعاء بطلب مباشر وإنّما كان الطلب بالتجاوز عن العقاب بالتذكير بالعودة إلى احاديث النبي الأعظم و آله الأطهار (صلى الله تعالى عليه وعليهم) برحمة الله وغفرانه للموحدين فالمؤمن يطالب الله تعالى بالإحالة إلى آيات الله تعالى في كتابه المجيد:{قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ}الحجر/56 وقوله تعالى على سبيل المثال لا الحصر:{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} النساء/48.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

الاستفهام: في الاصطلاح هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن مالم يكن حاصلا27؛ اذا فالاستفهام في حكم الفلاسفة طلب التصور لحصول التصديق، وإن التصور والتصديق((نحوان من الوجود الذهني؛ يوجد بهما معلومات في الذهن))28 فالتصديق هو الوجود في الخارج والتصور هو ذلك التصديق الموجود في الذهن؛ والاستفهام سؤال لإيجاد التصور بعدها يكون التصديق لأنّ التصديق مرحلة لاحقة للتصور في العلم ومتى حضر التصور حضر التصديق من هنا أجد أنّ السؤال في الدعاء((أتُراكَ مُعَذِّبي بِنارِكَ بَعدَ تَوحيدِكَ))29هو استفهام غرضه الاستبعاد لأن الداعي يستبعد تصور العذاب في النار لأنّه من الموحدين وإنّ الموحدين ممن وعدهم الله بالجنة لذا يعود الداعي إلى ذكر ذلك الوعد((وَأنتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلتَ مُبتَدِئاً، وَتَطَوَّلتَ بِالإنعامِ مُتَكَرِّماً أفَمَن كانَ مُؤمِناً كَمَن كانَ فاسِقاً لا يَستَوونَ))30، وهنا احال إلى وعد الله تعالى إلى عباده أنْ لا يساوي بين المؤمن والفاسق؛ فعدم تصور العذاب متأتي من هذا الوعد الذي يريد منه الداعي أو المكلف دفع العذاب رحمة من الله تعالى وتعلقا بوعده.

كما استعمل في الدعاء الاستفهام بكيف وهذه الكيفيات لا تسأل عن الاحوال فأحوال العذاب متصورة من قبل الداعي((يا مَولايَ فَكَيفَ يَبقى في العَذابِ وَهُوَ يَرجوُ ماسَلفَ مِن حِلمِكَ أم كَيفَ تُؤلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يا مَلُ فَضلَكَ وَرَحمَتَكَ أم كَيفَ يُحرِقُهُ لَهيبُها وَأنتَ تَسمَعُ صَوتَهُ وَتَرى مَكانَهُ أم كَيفَ يَشتَمِلُ عَلَيهِ زَفيرُها وَأنتَ تَعلَمُ ضَعفَهُ أم كَيفَ يَتَقَلقَلُ بَينَ أطباقِها وَأنتَ تَعلَمُ صِدقَهُ))31 لكن ما هو غير متصور لأن المعذب(يرجو، ويأمل، والله يرى ويسمع كلامه ويعلم ضعفه وصدقه)) وهذه الافعال الكلامية هي التي تشفع له في عدم تصور ولا تصديق ان يدخل هذا العبد النار فالكيفيات ترجح ميزان القسم الثاني من الجمل الاستفهامية (ما سلف من حلمك)و (يأمل فضلك)و (انت تسمع صوته)...

الاستلزام الحواري:

يرى غرايس خصوصا وفلاسفة اللغة واللسانيون التداوليون عموما أن جمل اللغات الطبيعية تدل على معنى يغاير محتواها القضوي يحددها السياق32 وقدموا مثالا مشهورا لتفسير الاستلزام الحواري في النص الحواري الاتي:(الاستاذ-أ-: هل الطالب(ج)مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟

الاستاذ –ب-: إن الطالب(ج) لاعب كرة ممتاز.

وعلق الفلاسفة على هذا الحوار أن الحمولة الدلالية تدل على معنيين الأول حرفي "هو أنّ الطالب ج لاعب كرة متميز؛ والمعنى المستلزم حواريا أن الطالب ج ليس مستعدا لمتابعة دراسته في القسم المذكور)33، فالاستلزام الحواري هو ما يحدده المقام التخاطبي الذي يشير ربّما إلى معنى مغاير للنص الحرفي أو يحيل إلى معنى آخر لا يغير المعنى الحرفي بل يرادفه؛ فهو:((آلية تأويلية إجرائية اساسية في التداول الأنغلوسكسونية تتعلق بتوصيف، ثم تفسير، كيف يمكن للمتكلم أن يعني أكثر مما يقول في عملية التخاطب))34؛ والاستلزام الحواري يشترط أنْ يكون المتكلم والمخاطب الفعلي أو الضمني مشتركان بخلفية وسياق تخاطبي واضح، ومقام تخاطبي مكاني وزماني؛ أو في عقائد متفقة؛ ونجد في خطاب المعصومين وادعيتهم الكثير من تلك الاستلزامات الحوارية وسنؤشر في بحثنا هذا على مجموعة من الاستلزامات الحوارية في دعاء كميل بن زياد رضوان الله تعالى عليه.

نلحظ في خطاب دعاء كميل استلزاما حواريا في فضاء النص:((سَيِّدي وَمَولايَ أُقسِمُ صادِقاً، لَئِن تَرَكتَني ناطِقاً لأضِجَّنَّ إلَيكَ بَينَ أهلِها ضَجيجَ الآمِلينَ، وَلأصرُخَنَّ إلَيكَ صُراخَ المُستَصرِخينَ، وَلأبكِيَنَّ عَلَيكَ بُكاءَ))35 فهذا النص يتحدث عن العبد الذي يساق إلى النار؛ وهنا يشير النص إلى أنّ العبد في هذا المقام سيكون أمّا صامتا وأما ناطقا وهذه النطقية لن تمنح لكل المعذبين والا لو كانت تمنح لكل المعذبين لما كانت القولة(شرطية) (لئن تركتني ناطقا = لأضجن)، وقد علل المفسرون اسباب هذا السكوت إلى :-

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

السكوت امر تكويني لقوله تعالى:{قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ}108/المؤمنون؛ فهو امر رباني بالسكوت والصمت36 وهو سكوت اجباري بأمر الله تعالى.

السكوت عائد إلى تصلب وجوههم بسبب العذاب37 وهذا السكوت ناتج عن تأثير الحرارة بوجه الانسان اي هو مانع صناعي.

السكوت عائد إلى اليأس الذي يصيب المعذب بعد أن صدر امر الله بعدم المجادلة38 وهو ناتج عن انكسار نفسي يشعر الانسان بعدم جدوى الكلام والنطق.

ولو اعترض معترض أن الآيات الكريمات من مثل قوله تعالى:{ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (105) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (106) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ}المؤمنون/105-106-107؛ تشير إلى أن الكلام حاصل يجاب عليه أن هذا الخطاب قبل حلول العذاب وقبل أن يأتي الأمر بقوله تعالى:{ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ}المؤمنون/108؛ ومن ذلك أيضا قوله تعالى:{ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ}غافر/49.

فالنطق هنا "لئن تركتني ناطقا" يستلزم بلحاظ الآيات بقاء النطق لطائفة من المعذبين كما يستلزم السكوت المطبق لطائفة اخرى، وهو دليل لأثبات أنّ الصمت من نوع الصمت الاول؛ كما يستلزم حواريا أنّ درجات العذاب مختلفة وأنّ هناك من يعذب خالدا وآخر يقضي مدة عقوبة من العذاب، ثم بعدها يفرج عنه وقد ورد هذا المعنى في الكثير من التفاسير منها ما نقله صاحب روح المعاني الذي يقول:((إعلم أنّ اهل النار الذين لا يخرجون منها أربع طوائف: المتكبرون، والمعطلة، والمنافقون، والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى:{وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ}يس/59))39 لذا استلزام الحوار اقرارا بالعبودية وبأنّ العبد المحب لله لن يبقى في النار وأنّ الله سينعم عليه بإخراجه منها وهو يشير إلى نص القران الذي فرق بين المحشور في النار خالدا فيها وغير الخالد.

الالتزاميات أو الوعديات:

في دعاء كميل نجد الوعديات بنوعيها الوعد والوعيد والتي يحددها اتجاه المطابقة "من العالم إلى القول" والمسؤول عن احداث المطابقة المتكلم40الذي يقع على عاتقه صدقية الفعل الإنجازي الذي ينجح وتنتفي عنه صفة الفشل لأنّ المتكلم هنا هو (الله تعالى والمعصوم) وهما لا يكذبان في الوعيد والوعيد المتحقق من كلامهما وإنّ فشل الفعل الانجازي متعلق بالمكلف من جهة الوعيد أو الوعيد فالوعد بالجنة والفوز من جهة والوعيد بالعذاب والنار من جهة اخرى متحقق لا محالة في كلام الله تعالى وكلام المعصوم لكن الفشل يكون في مدى انطباق فعل المكلف الداعي بالدعاء أيّ أنّ مضامين الدعاء القولية كلها انجازية عند تحقق شرط أن يكون الداعي بهذا الدعاء ملتزما صادق بما يقطعه على نفسه من وعد لله تعالى؛ إذاً في الدعاء صنفان من المتكلمين صنف يمثله المكلف المؤمن وهذا الصنف يقسم على قسمين: قسم مؤمن شمل بعناية الله منذ الولادة وآخر شمل بقبول التوبة فتشمله رحمة النطق إن حشر في النار بعمله؛ أما الصنف الثاني فهو من استمر في ظلمه لنفسه وابتعاده عن سبيل الله فهذا وإن نطق في الدعاء سيكون فعله فاشلا انجازيا لأنّ كلامه ووعده لا يعدو أن يكون لغوا كلاميا تفشل فيه المطابقة من العالم إلى القول.

ولتطبيق ذلك نأخذ نصوصا من الدعاء كأمثلة على ما قدمنا؛ ومن ذلك:((اللهُمَّ إنّي أسألُكَ بِرحَمتِكَ الَّتي وَسِعَت كُلَّ شيءٍ، وَبِقوَّتِكَ الَّتي قَهرتَ بِها كُلَّ شيءٍ))41؛ فيلحظ في النص افتتاحه بالرحمة وهي وعد صادق من الله تعالى لعباده المؤمنين وهذا الوعد لا يوصف بالفشل ابدا قدر تعلقه بالمتكلم الخالق عزّ وجلّ ثم يتلو هذا الوعد وعيد بقوة الله لعباده الآبقين، وهذا الوعيد أيضا لا يمكن أن يوصف بالفشل لأنه متحقق من كلام من لا يخلف وعده و وعيده وهو الركن الأول في دعاء كميل، أما

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

المتكلم الثاني هو راوي الدعاء امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام وهو هنا يشغل حيزين في الدعاء حيز النقل عن الله تعالى بوساطة النبي الاعظم صلى الله تعالى عليه أو بوساطته هو كونه معصوم انطبقت عليه شروط الصدقية بتمامها؛ أما العنصر الثالث في الدعاء هو المكلف نفسه فإن صدق في مقالته انطبقت عليه رحمة الوعد الالهي وإن كذب في مقالته تحقق وعيد الله تعالى فيه بالأخذ بقوة والعذاب الاليم؛ إن كان هذا المثال غير واضح نقدم مثالا اخر على نجاح او فشل الفعل الانجاز في الوعد والوعيد من جهة العنصر الثالث" المكلف" فقد نقل في الدعاء ((إلهي وَرَبّي مَن لي غَيرُكَ أسألَهُ كَشفَ ضُرّي وَالنَّظَرَ في أمري))42 وفي هذا النص وعد بأن العبد لا يسأل الا الله تعالى في كشف ضره والنظر في امره فيقع على المكلف المتكلم مسؤولية التزامه بهذا الوعد ليكون هذا الوعد ناجحا أما اذا لم ينفذ العبد هذا الوعد فشل الفعل الانجازي، وكذا ورد في الدعاء((وَقَد أتَيتُكَ يا إلهي بَعدَ تَقصيري وَإسرافي عَلى نَفسي مُعتَذِراً نادِماً مُنكَسِراً مُستَقيلاً مُستَغفِراً مُنيباً مُقِرّاً مُذعِنا مُعتَرِفاً))43، وهذا وعد اخر يقطعه العبد المكلف على نفسه بالتوجه لله تعالى والاتيان القلبي لا الاتيان المكاني بالاعتذار والندم والانكسار والاستقلال والاستغفار والانابة والاقرار والاذعان والاعتراف وهو وعد يقع نجاحه على المكلف والالتزام بهذه المعدودات يوجب له القرب من الله تعالى أما عدم الالتزام بالوعد يجعل الفعل الانجازي فاشلا يوجب العذاب.

كما يلحظ من نص دعاء كميل عدم ورود الوعيد من العبد المكلف لأن العبد ليس في موقع الوعيد ابدأ وأن ما في النص من وعيد منطلق من الخالق تعالى وأن المكلف يحاول معالجة وعيد الله تعالى بالوعد بالتوبة والانابة لله تعالى.

الافتراض المسبق: إن الافتراضات المسبقة في دعاء كميل مبنية على بعدين البعد الأول هو أن المعرفة بهذا الدعاء والدوام عليه هو من صفة المحظوظين بمعرفة الله تعالى أما البعد الاخر هو أن هذا الدعاء كما يقتضي نصه يشتمل على حقائق قرآنية يريد المعصوم ان يعرفها المكلف وفي كل فقرة من فقرات الدعاء نص مستخلص من القرآن الكريم في الدعاء و آدابه فهو خطاب الصالحين مع ربهم.

إن نص الدعاء كان نصا كلاميا يجد فيه علماء الكلام مبتغاهم فهو يفصل في شرح البراهين الثلاث:- (برهان النظم وبرهان الحدوث وبرهان الامكان والوجوب)44 فدليل البرهان بصورته الحسية والعقلية ورد في مقدمة الدعاء((اللهُمَّ إنّي أسألُكَ بِرحَمتِكَ الَّتي وَسِعَت كُلَّ شيءٍ، وَبِقوَّتِكَ الَّتي قَهرتَ بِها كُلَّ شيءٍ، وَخضَعَ لَها كُلُّ شيءٍ،... وَبِوَجهِكَ الباقي بَعدَ فَناءِ كُلِّ شيءٍ))45 فهذا النص الذي يوائم فيه بين الرحمة التي انزلها الله للعباد في هذه الدنيا وهذا البناء المحكم للكون الذي يشير الى قوة قاهر عظيم برهان على وجود الله وعظمته، وأن هذا الخالق العظيم اظهر كامل قهريته وقدرته على العباد بالفناء المحتوم على كل مخلوقاته وأن عدم فنائه يشير الى خالقيته وفردانيته؛ كما يشير الى عدم حدوثه لأن الحدوث هو الاقتران بالزمان والمكان، وبقاؤه بعد الفناء وايجاده للمخلوقات من العدم يقتضيه نص الدعاء ((يا نورُ يا قُدّوسُ، يا أوَّلَ الأوَّلينَ، وَيا آخِرَ الآخِرينَ))46؛ وأن لفظ "الوجه" في النص السابق لهذا النص لا يشير إلى جسم لأن اللفظ يفترض مسبقا أن الله لا يشبهه مخلوق من المخلوقات؛ وهو واجب الوجود لا ممكن الوجد لأن المخلوقات كلها ممكنة الوجود وهو وحده العلة الواجبة الوجود.

وفي نص الدعاء ((وَعَلى جَوارِحَ سَعَت إلى أوطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً)) فالافتراض المسبق يشير إلى أن هناك نوعان من السعي هما السعي بطواعية والسعي من دون طواعية وأن الاجر في السعي بطواعية أي ذلك السعي النفسي الذي ترغب فيه الجوارح الانسانية كما أن لله "مواطن" يعبد فيها وتلك المواطن على ما يبدو لي هي زمانية ومكانية فالزمانية هي اقبال النفس على الصلوات في مواقيتها واقبال النفس على الصيام في في شهر المبارك واقبال المؤمن على الحزن في الايام التي يستذكر فيها فجائع فقدان محمد وال محمد وهي من المواقف التي يحبها الله

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

تعالى؛ أما الاماكن التي يحبها الله فهي الجوامع لأداء الصلاة والحج الى بيته تعالى وزيارة قبر نبيه صلى الله تعالى عليه وعلى اله وزيارة قبور ال البيت عليهم السلام الذين بذلوا مهجهم في اعلاء وحدانية الله تعالى ونشر ذكره جلّ وعلا أي مطابقة الفعل القولي في الخارج.

المناسبة: نظرية المناسبة أو الملائمة لغريس من النظريات التداولية التي تفرض على النصوص منهجا كلاميا او نظاما تخاطبيا يجعل المخاطب قادرا على فهم مرادات المتكلم، وتعتمد على اربع محددات هي:-

قاعدة كم الخبر: تضبط الجانب الكميَّ للخبر.

قاعدة كيف الخبر: تحدد كيفية تبليغ الخبر.

قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال: تحدد ملاءمة المقال للمقام.

قواعد جهة الخبر: تحدِّد صيغة الخبر.

وهذه المحددات الاربع على ما ارى لا تنسجم كلها مع نص الخطاب في لغتنا العربية لأن جل النصوص العربية تعتمد الايجاز انطلاقا من كتابنا العظيم القرآن الكريم إلى اصغر نص يستعمله السوقة، وهذا الايجاز يقدح بالمحدد الاول الكمي لأن اللغة العربية لغة ايجاز حتى أن بعض المخاطبات والنصوص العادية تكتفي بالإشارة العابرة للغة؛ أما القاعدة الثانية فموضوعية لأن لكُل خبر جوه الخاص فجو الحزن يختلف عن جو الفرح والسرور، وكذلك القاعدة الثالثة التي يراعي فيها المتكلم مقام المخاطب؛ امّا القاعدة الرابعة وهو ان لا يقول المتكلم الا ما يوقن انه صادق فالحديث عن نص دعاء كميل مطابق تماما للخارج، وان الملائمة في نص الدعاء علاقة معرفية فالمسلم يعرف نوعا ما تلك الملفوظات العقائدية كما أن هناك علاقة ملاءمة بالتواصل تسهل عملية الفهم مما يعني ملاءمة بعمليات الاستنتاج مع أن ما ورد في نص الدعاء من ملفوظات هي مشغل من مشاغل فلاسفة الكلام إلا أن مضامينها واضحة للقارىء العادي وأن النص متعدد المستويات الدلالية التداولية فالنص((أفَتُراكَ، سُبحانَكَ يا إلهي وَبِحَمدِكَ تَسمَعُ فيها صَوتَ عَبدٍ مُسلِمٍ سُجِنَ فيها بِمُخالَفَتِهِ، وَذاقَ طَعمَ عَذابِها بِمَعصيَتِهِ))47 يتسم بوضوح الدلالة أما في النص:((فَأسأَلُكَ بِالقُدرَةِ الَّتي قَدَّرتَها، وَبِالقَضيَّةِ الَّتي حَتَمتَها وَحَكَمتَها، وَغَلَبتَ مَن عَلَيهِ أجرَيتَها، أن تَهَبَ لي في هذِهِ اللَّيلَةِ وَفي هذِهِ السَّاعَةِ، كُلَّ جُرمٍ أجرَمتُهُ))48 فيطرح السؤال عن تلك "القضية" العظيمة التي حتمها الله تعالى وحكمها لتكون سببا في ((أن تَهَبَ لي في هذِهِ اللَّيلَةِ وَفي هذِهِ السَّاعَةِ، كُلَّ جُرمٍ أجرَمتُهُ، وَكُلَّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ، وَكُلَّ قَبيحٍ أسرَرتُهُ، وَكُلَّ جَهلٍ عَمِلتُهُ، كَتَمتُهُ أو أعلَنتُهُ، أخفَيتُهُ أو أظهَرتُهُ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أمَرتَ بِإثباتِها الكِرامَ الكاتِبينَ))49؛ فهذه القضية العظيمة الحتمية التي سيظهر فيها حكم الله على كافة الخلق نجد مضامينها في العودة لكتاب الله المجيد الذي يعد فيه الله تعالى نبيه بيوم الفتح لأن القضية المحتومة في الدعاء لا تتعلق بالموت كما ذهب بعض المفسرين لأن الموت من الحقائق التي يوقن بها حتى الكافرين ولا يوم القيامة لأنها من المسلمات عند المسلمين فلم يرد اثر في كتاب الله على أن يوم القيامة من القضايا التي توجب للعبد غفران كل الذنوب فلم يبقى الا يوم الفتح وهناك يومان للفتح يوم فتح الله مكة وهذا اليوم كما نرى ليس هو اليوم المقصود بـ(القضية) المحتومة لأن المسلمين انفسهم انقسموا بعد هذا اليوم الى ملل ومذاهب وقتل الصحابة بعضهم بعضا وكما يرى الجميع أن الاسلام اليوم ليس هو صاحب الحاكمية العظمى ويثير حوله كثيرون الاعتراض كما أن يوم الفتح لحق بيوم اخر {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} المائدة/67فكيف يكون فيه اظهار الدين ولم تكتمل بعد رسالة النبي الاعظم صلى الله عليه وعلى اله، مما يشير إلى أن يوم الفتح هذا ليس يوم الفتح الذي يظهر فيه الدين كله ولو كره المشركون؛ كما أن القضية التي يشير اليها الدعاء هي قضية موعودة لم يحن اجلها بعد؛ إذا لم يبقى الا يوم واحد ليوم الفتح هو اليوم الذي يظهر الله فيه دينه:{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (28) قُلْ يَوْمَ

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (29) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ}السجدة/28-30.

ومن ذلك ايضا نص الدعاء((فَبِاليَقينِ أقطَعُ لَولا ما حَكَمتَ بِهِ مِن تَعذيبِ جاحِديكَ))، فالمعنى العام يشير إلى مطلق اليقين وأن لليقين عند اصحاب الكلام مراتب ثلاث هي:" علم اليقين" و" عين اليقين "و" حق اليقين"50 وان الصنف الاول من (علم اليقين) هو ما يدركه المكلف العادي؛ أما (عين اليقين) هو ما ادركه الرسول الاعظم في ليلة الاسراء والمعراج؛ أما حق اليقين فقد اتخذ ما يسميه فقهاء الشريعة التزام "المخالفة" أي أن النص يشير صراحة إلى أن (الجاحدين) معذبون في النار(حق اليقين) وإنّ عقابهم حتمي.

الهوامش :

[1] - ينظر: القصدية واثرها في توجيه الاحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري:385.

2 - ينظر المقاربة التداولية/9،وينظر: المعنى خارج النص/6.

3 - ينظر: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي:206 ، وينظر: المستصفى من علم الاصول:41/2.

4 - ينظر: المقاربة التداولية/7، وينظر: نصوص كتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق-381هـ دراسة تداولية- اطروحة /175.

5 - ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)/14.

6 - ينظر:القارىء في النص مقالات في الجمهور والتأويل:28.

7 - الابعاد التداولية عند الاصوليين - مدرسة النجف الحديثة انموذجا:32.

8 - مصباح المتهجدين/584.

9- اضواء على دعاء كميل:125.

10 - شرح دعاء كميل/76.

11 - مصباح المتهجدين/586.

12 - اسرار الليل في شرح دعاء كميل:97.

13 - مصباح المتهجدين/584.

14 - ينظر: النحو التطبيقي/279- الشجراوي.

15 - مصباح المتهجدين/583.

16 -مصباح المتهجدين:584.

17 - المصدر نفسه:/585.

18 - القارىء في النص/24.

19 - مصباح المتهجدين/585.

20 - مصباح المتهجدين/586.

21 - مصباح المتهجدين/586.

22 - بدائع الفوائد:255/1.

23 - القيم الدلالية لأصوات الحروف في العربية عود على بدء/2797- بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)مج24ع9-2010م.

24 - مصباح المتهجدين/584.

25 - مصباح المتهجدين/585.

26 - مصباح المتهجدين/586-587.

27 - ينظر:الاشباه والنظائر في النحو:7/43.

28 - مجموعة رسائل فلسفية:46.

29 - مصباح المتهجدين:585.

30 - المصدر نفسه:587.

31 - مصباح المتهجدين:586.

32- ينظر:التداولية عند العلماء العرب/33.

33 - ينظر: التداولية عند العلماء العرب/33.

34 - في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية/241.

35 - مصباح المتهجدين:586.

36 - ينظر: حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي:232/13.

37 - ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور:33/5

38 - ينظر:تفسير الخازن 4/ 393.

39 - روح المعاني في تفسير القرآن:7/ 418.

40 - ينظر : نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب:30-31.

41 - مصباح المتهجدين:584.

42 - مصباح المتهجدين:585.

43 - المصدر نفسه:585.

44 - ينظر:محاضرات في الالهيات:21.

45 - مصباح المتهجدين:584.

46 - المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1473-1482

47 - مصباح المتهجدين:586.

48 - المصدر نفسه:587.

49 - مصباح المتهجدين : 587.

50 - ينظر: اسرار الليل في شرح دعاء كميل: 269-270.

Speech acts in the supplication of Kamil bin Ziyad Al-Nakhai

Amjad Star Sajat Ali Al-Husseini

Ministry of Education / Baghdad Education Directorate

Abstract

This brief study is an attempt to study the supplication discourse that the infallible undertakes to the discourse of the Great Creator according to the etiquette of the discourse that characterizes the infallible. - How to guide the speech to God Almighty in a polite manner, in addition to teaching the servant how to obtain the pleasure of God through that humiliation and recognition in a system of speech actions that were dominant in each of the supplication passages which the researcher tried to highlight with the grace of God and according to what is possible and it is a study A deliberative prayer.

Keywords : Kumayl's supplication, speech acts, speech of the infallible, hypothetical reader, intention, relationship between speaker and addressee.